أثر استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم.

د . حسن محمد حسن العمري
أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المساعد
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

ملخـــــص:
هدفت هذه الدراسة إلى بيان فعالية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة كلية الشريعة –جامعة القصيم، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- ما مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب كلية الشريعة – جامعة القصيم؟
٢- ما مدى توافر هذه المهارات لدى هؤلاء الطلاب؟
٣- ما أسس استراتيجية التصور الذهني لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة – جامعة القصيم؟
٤- ما فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة – جامعة القصيم؟
٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية تعزى إلى التخصص (شريعة – أنظمة)؟

من أجل إجراء هذه الدراسة قام الباحث بإعداد اختبار الاستماع الناقد من نوع الاختيار من متعدد تكون من (٣٠) سؤالا بواقع (٣) أسئلة لكل مهارة بعد استماعه لثلاثة نصوص شرعية اختارها الباحث وتتصل بالطلاب عينة البحث، كما قام الباحث بإعداد دليل للمدرس للاستعانة به عند التدريس بهذه الاستراتيجية.

وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٦) طالبا تم اختيارهم من كلية الشريعة من تخصصي الشريعة والأنظمة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠١) في أداء الطلبة على اختبار الاستماع الناقد ككل وفي كل مهارة على حدة، وكذلك أظهرت فروقا للتفاعل بين الطريقة والتخصص (شريعة وأنظمة لصالح تخصص الأنظمة).

الكلمات المفتاحية(الدالة): التصور الذهني. مهارات الاستماع الناقد. طلبة كلية الشريعة. جامعة القصيم

Abstract:
This study aimed to explore the effectiveness of mental visualization strategy in the development of critical listening skills of students of the Faculty of Sharia at University of Qassim. This aim was envisaged via answering the following questions:

1 -What critical listening skills are necessary for students of the Faculty of Sharia?
2- What is the availability of these skills of these students?
3- What are the foundations of mental visualization strategy necessary for the development of critical listening skills of students of the Faculty of Sharia?,
4 - What is the effectiveness of mental visualization strategy in the development of critical listening skills of students of the Faculty of Sharia?

5- Are there significant differences between the experimental group students differences due to specialization (Law - Sharia)?

The researcher devised a critical listening test composed of 30 multiple-choice questions. Each individual skill was measured by (3) questions that were formulated after listening to three Sharia texts chosen by the researcher to be related to the students that constituted the study sample. Furthermore, the researcher designed a written guide for the instructors to use for teaching this strategy. The study sample consisted of 85 students selected from the Faculty of Sharia, specifically from two majors, namely Sharia law and Sharia regulations. The results showed statistically significant differences at the significance level (0.01) in the performance of students in the listening critical listening test as a whole and in each skill separately, and showed significant differences of interaction between the method of teaching and specialization,

Where Sharia regulations students performed better than the Sharia law students.

Keywords: Mental visualization strategy…. critical listening skills…. students of the Faculty of Sharia at University of Qassim.

المقدمة والإطار النظري

الاستماع فن من فنون اللغة الأربعة، وأحد مهارات التواصل الشفوي وأول فن يقوم به الإنسان بعد مولده، فهو سابق لفنون اللغة الأخرى.

وللاستماع أهمية كبيرة في العصر الحديث، عصر الثورة العلمية والانفجار المعرفي، حيث أصبح الإنسان يعيش وسط خضم زاخر من الأفكار والمعارف والنظريات والفلسفات، فيها الحسن وفيها القبيح، منها ما يتفق مع معتقداته ومنها مالا يتفق. وعلى الفرد أن يكون ملماً بتلك الأفكار والمعارف وقادراً على فهمها وتحليلها وتفسيرها ومقارنتها ونقدها وتقويمها في ضوء خبرته الشخصية وفى ضوء القيم التي يعتقدها ويعيش فيها. (مدكور , ٢٠٠٦، ص: ٨٣).

ولقد أدى الاستماع في الماضي دورًا مهمًا، حيث اعتمد القدماء على استماع الروايات المنطوقة في نقل التراث الثقافي والحضاري من الماضي إلى الحاضر، وذلك قبل اكتشاف الطباعة ، وكانت الكتابة تأتي بعد عملية سماع المادة الثقافية، معنى ذلك أن السماع يسبق الكتابة، الأمر الذي يؤكد أهمية الاستماع، فالذي يحسن الاستماع يحسن التعبير عن الشيء المسموع غالبا، ويكون النقل أكثر دقة ، وعبر عن ذلك أهل الاختصاص قولهم: " تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام ، فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم".(علي الجمبلاطي ، وأبو الفتح التوانسي، بدون تاريخ ، ص: ٦٢).

والاستماع الناقد نوع من أنواع الاستماع الذي يتدرب فيه الإنسان على التمييز بين الكلمات المسموعة ومعانيها والمقارنة بين الأفكار الصحيحة والأفكار الخاطئة والموازنة

بـين المتحـدثين، وهـو اسـتماع يتبعـه تحليـل المسـموع وكيفيـة الـرد عليـه ونقـده ومناقشـته والحكم عليه، كما يدرب الاستماع الناقد الفرد علـى الحـديث الجيـد والكتابـة المعبـرة والقـراءة المتدفقـة الواعيـة. (محمـد رجـب فضـل اللـه، ٢٠٠٣، ص: ٣٩ –٤٠؛ عصـــــر , ٢٠٠٥ ,ص: ٩٦؛ مهوس ٢٠٠٧).

وقد أعطت التربية الإسلامية الاستماع أهمية خاصة، وتظهر هذه الأهمية من خلال تقديم الله تعالى حاسة السمع على البصر وغيرها من الحواس في مواضع متعددة من القرآن الكريم, فقد كانت الأولى بين قوى الوعي والإدراك التي انعم الله بها على الإنسان " قال تعالى :(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل٧٨)، وقال تعالى في موضع آخر:" (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) (الإسراء ٣٦) ، ويظهر هذا في أكثر من (٢٧) موضعا ، الأمر الذي يظهر معه قيمة الاستماع وأهميته في العلم، كما تنسحب هذه الأهمية على المسموع الذي يعتبر من أهم مهارات الاستقبال المعروفة .

ومن الجدير بالذكر أن حسن الاستماع من متلقي الرسالة التربوية والتعليمية يعد بمثابة الخطوة الأولى للتأثير السلوكي والتربوي، وإن حسن استقبال الرسالة التعليمية التربوية يحتاج في الدرجة الأولى إلى الاستماع الجيد والإنصات، وقد أمر الله –سبحانه وتعالى–في القرآن الكريم بالاستماع لبيان ضرورة وأهمية هذه الخطوة، فقال – عز وجل –: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) (التغابن: ١٦). وقال سبحانه وتعالى في موضع آخر:(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا) (المائدة: ١٠٨).

وقد علم القرآن الكريم ذلك كأدب عظيم من آداب استقبال الرسالة القرآنية الكريمة, فأمر بالاستماع والإنصات له: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف: ٢٠٤)، كما أنكر على من يمتنع عن الاستماع، فقال عز من قائل:(أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (الحج: ٤٦)، كما جعل الله تعالى حسن الاستماع مع العمل من البشارات التي يبشر الله بها عباده، فقال تعالى: (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُواْ الْأَلْبَابِ) (الزمر: ١٧، ١٨).

لـذلك لابـد مـن الاهتمـام بتكـوين مهـارة الاستماع الناقد لدى الطلاب، فهي تساهم في تدريبهم علـى الـربط بـين مـا يـتم اسـتقباله مـن أفكار وبين إدراك هذه الأفكار وفهمها ومن ثم مناقشـتها ونقـدها والحكـم عليهـا فـي ضـوء

خبـــراتهم والواقـــع وآراء الآخـــرين. (عبـــد الباري،٢٠١١، ص:٢٥٢).

وللاستماع دور مهم في العملية التعليمية، حيث يدخل في كثير من المواقف التعليمية داخل الغرفة الصفية وخارجها، فيستخدم الاستماع في الأسئلة والأجوبة والقصص والمحاضرات والخطب والمناقشات وغيرها، وهو يساعد الطالب على تحقيق ذاته وإثبات شخصيته في داخل الموقف التعليمي وخارجه، وفهم المسموع ومن ثم نقده والحكم عليه. (إبراهيم محمد عطا , ٢٠٠٩، ص: ٢٣)، يفهم من ذلك كله أن مهارة الاستماع الناقد تتطلب التدريب على اكتشاف المتناقضات في الحديث وفهم غايات المتحدث.

كما أن للاستماع الناقد أهمية خاصة عند طلبة المرحلة الجامعية، وطلبة العلوم الشرعية بشكل خاص، لما يقوم عليه تدريس العلوم الشرعية غالبا من التلقين، يقول ابن القيم في بيان أهمية الاستماع لطالب العلم: "فالسماع أصل العقل وأساسه ورائده وجليسه ووزيره ولكن الشأن كل الشأن في المسموع ..وحقيقة السماع تنبيه القلب على معاني المسموع وتحريكه طربا وهربا وحبا وبغضا ". (ابن القيم ، د ت، ص:٥١٧) .

فالاستماع يعد من الأسباب المعينة على اكتساب المهارات المتعلقة بالمهارات العقلية العليا، والتي منها على سبيل المثال تحديد الأفكار الرئيسية والفرعية، وإبداء الرأي فيما يقدم من أفكار وقضايا، كما يساعد على تذوق الصور البيانية في المسموع، وتلخيصه والإلمام بما يدور حوله من أحداث وقضايا، وتبنى وجهة نظر خاصة. فمهارة الاستماع تعد إحدى مهارات الدراسة الجامعية، التي يجب تحديد مهاراتها ومعرفة مدى امتلاك طلاب الجامعات لهذه المهارات، ووضع بعض التصورات والمقترحات التي تساعد في تنمية هذه المهارات وزيادة التحصيل المعرفي لديهم .

والطالب في المرحلة الجامعية –كما هو مشاهد في وقتنا الحاضر–يعتمد غالبا على أسلوب المحاضرة والمناقشة والحوار، وإذا لم يتمكن من مهارات الاستماع بشكل جيد فإنه لن يكون قادرا على فهم وإدراك ما يستمع إليه بالشكل المطلوب، وخاصة في كليات الشريعة التي يقوم التدريس فيها غالبا على التلقين والاستماع، فهم أحوج من غيرهم للتدرب على هذه المهارات وتنميتها، ومن هنا يسعى البحث الحالي إلى تحديد بعض هذه المهارات ووضع التصور المقترح لتنميتها لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم.

ولقد حظي الاستماع عامة والناقد خاصة بالعديد من الدراسات التي اهتمت بتحديد مهاراته وتقويمها وتنميتها في العملية التعليمية على اختلاف مراحلها، وقد أوصت أغلب هذه الدراسات بأهمية بناء البرامج واستخدام

الاستراتيجيات المتنوعة لتنمية مهارات الاستماع الناقد وتدريب الطلاب على استخدام هذه الاستراتيجيات، والتأكيد على ضرورة تضمين مهارات الاستماع الناقد في المناهج التعليمية واستخدامها لفترات طويلة مستمرة لاكتساب المهارة بفعالية، وقد ذكر (طعيمة ومناع ،٢٠٠١، ص:٨٢) مجموعة من أهداف تدريس الاستماع الناقد منها أن:

١. يتقن الطالب نقد المسموع، وإدراك الفرق بين الحقيقة والخيال ومعرفة المتناقضات.
٢. تنمو لدى الطلبة مهارة السرعة في التفكير ونقد المسموع واتخاذ القرار الدقيق في الوقت المناسب.
٣. تنمو لدى الطلبة القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية.

وتعد هذه الأهداف منطلقا لتعليم الاستماع كفن للطلاب بمختلف المراحل، ولطلاب المرحلة الجامعية وفي الكليات الشرعية بصفة خاصة؛ حيث يعتمدون في غالب تحصيلهم العلمي على هذه المهارة.

ثانيا : دور المعلم في تدريس الاستماع الناقد

إن إدراك المعلم للغرض الأساسي من تدريس الاستماع – وهو تدريب المستمع وتنمية مهاراته على استيعاب ما يقال معرفيا أو وجدانيا أو سلوكيا– يوجب عليه محاولة توفير بيئة من التفاعل الإيجابي بين المستقبل– المستمع من جهة والمرسل–المتحدث من جهة أخرى، حيث يعتبر ذلك بمثابة الخطوة الأولى والعامل الأساس من عوامل نجاح المعلم في تنمية هذه المهارات، من أجل ذلك لا بد من توفر بعض الشروط التي ينبغي على المعلم السعي إلى تحقيقها والتي تساهم في توفير هذه البيئة منها:

* أهمية فهم غرض المتحدث.
* الرغبة في الفهم مقدمة للاستماع الدقيق.
* أن الفهم في الاستماع يتوقف على القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية.
*لا بد من تحديد مستوى الطلاب في مهارة الاستماع الناقد والبناء عليها في تنمية المهارات.

ثالثا : خطوات تدريس الاستماع الناقد:

ويمر تدريس الاستماع الناجح بثلاث خطوات هي:

١ / مرحلة ما قبل تدريس المهارة (مرحلة الإعداد):

ويتم فيها اختيار المادة المسموعة، بما يتلاءم مع مستويات الطلبة، كما أن إلمام المعلم بالمادة واستعداده نفسيا وعقليا لتقديمها يعد أساسا في ذلك.

٢ / مرحلة التنفيذ:

وتبدأ هذه المرحلة بدخول المعلم للصف فيقوم بـ:

أ) تهيئة البيئة المادية المناسبة للتدريس من إنارة، وتهوية وغيرها.
ب) تشويق الطلبة وتهيئتهم نفسيا وذهنيا.

ج) توضيح الغاية من طرح المادة التي تم اختيارها(المسموعة) وهو تنمية مهاراتهم على الاستماع.

٣ / مرحلة المتابعة:

وتبدأ بعد أن ينتهي المعلم من تقديم المادة المسموعة، وتعد هذه المرحلة بمثابة التقويم لمهارة الاستماع الناقد لبيان مستوى تحقيق أهداف الدرس، ويتم ذلك من خلال:

أ) طرح بعض الأسئلة لمعرفة مستوى إلمام الطالب بالمادة المسموعة ,والتي تتضمن مهارات الاستماع الناقد ،من ذلك على سيل المثال:

ب) الطلب من بعض الطلبة إعادة صياغة المسموع ، أو تلخيصه بأفكار أساسية.

ج) الطلب من الطلبة تحليل ما جاء بالمسموع،والحكم عليه .(والي،١٩٩٨، ص: ١٥٤).

ولضمان نجاح تدريس الاستماع والتدريب على مهاراته، لابد من توفر بعض الأسس وهي:

أ –تجهيز المادة المسموعة ومراعاة مناسبتها لقدرات الطلبة[١]. وقد اختارها الباحث من الموضوعات الشرعية التي تناسب تخصصات العينة.

ب –استثارة دوافع الطلبة للاستماع الذي يتطلب استجابة وقتية (رشدي طعيمه، ٢٠٠١، ص:٨٣).

لذا ينبغي للمعلم في هذه المرحلة مراعاة:

- تقديم المسموع ما يتلائم مع الهدف ، فإذا كان الهدف هو تطوير المهارات المعقدة والعالية المستوى (كالنقد وإصدار الحكم مثلا) فتكون القراءة في هذه الحالة بطيئة، أما إن كان الهدف زيادة سرعة الاستيعاب عند الطلبة لما يقال ومتابعة المتحدث، فإن القراءة في هذه الحالة تكون أكثر سرعة .
- توضيح ما يصعب فهمه من المصطلحات والكلمات ، حتى يتمكنوا بعد ذلك من فهم المادة المسموعة.

العلاقة بين الاستماع الناقد والتصور الذهني.

اجتهد الباحثون في البحث عن استراتيجيات لتنمية مهارة الاستماع الناقد، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية التصور الذهني، حيث إن الاستماع بصفة عامة والناقد بصفة خاصة هو عملية تصور عقلي لما يتم الاستماع إليه، ومما يدعم هذا الرأي ما أشار إليه (عصر , ٢٠٠١)، حيث يرى أن الاستماع هو أول فن عقلي لغوى عرفته الإنسانية، وتربت عليه، فهو عملية إنسانية واعية هدفها المعرفة بالدرجة الأولى، فمن خلاله تستطيع الأذن استقبال الأصوات في المجتمع في حالات الاتصال المختلفة وخصوصا الاتصال المقصود، فالصوت له

[١]) ملحق رقم (١).

ظـاهر منطـوق وبـاطن معنـوي، وتشـتق معـالم الصـوت من خـلال مـا يمتلك الفرد من خبرات سـابقة ومعـارف وسـياقات الحـديث والموقـف الـذي يجرى فيـه، وبـذلك تكون الصـور العقليـة فـي دمـاغ الإنسـان صـورا مسـموعة فقـط أو مسموعة ومبصرة في نفس الوقت، وبعد ذلك تتشكل أبنيـة المعرفـة فـي ذهـن الإنسـان عـن طريق الاستماع المبني على الاتصال.

وإذا كان هذا الأمر بالنسبة للاستماع عامة فإنه في الاستماع الناقد آكد، وذلك على اعتبار أنه فن لغوى يتكون من مجموعة من العمليات العقلية النشطة التي يؤديها الفرد متجاوزًا مرحلة إدراك الرسالة الصوتية إلـى مرحلـة يتذوق فيها المسـموع ويميـز فيهـا بـين الـرأي الشخصـي والحقيقـة، واسـتنتاج المعـاني الضـمنية وإبـداء الـرأي والتنبـؤ بمـا سـيقوله المرسـل. فتكـوين الصـور الذهنيـة ضـروري مـن أجـل أن يـتمكن الفرد من القيام بالمهارات السابقة.

والمستمع خلال عملية الاستماع ترتسم في عقله مجموعة من الصور التي ترتبط بالنص المسموع أو الكلمات التي استمع إليها، وهي الصـورة الإملائيـة والصـوتية وكـذلك الدلاليـة والحسية للمسموع، فمن صفات المستمع الجيد أنـه يبنـى صـوراً ذهنيـة خـلال سماعه للـنص ليرى مـا تحت سطح البنيـة النصـية. وهذا مـا دعا الباحث إلى محاولة ربط التصور الذهني بالاستماع الناقد وبيان فاعلية أثر استراتيجية التصـور الـذهني فـي تنميـة مهـارات الاسـتماع الناقد.

ويرجع اهتمام علماء النفس بمفهوم التصور الذهني إلى العالم آلان بافيو، الذي يشير إلى أن التصور الذهني ما هو إلا مفهوم عقلي يشير إلى الخبرات الخاصة بالفرد نفسه (رتشارد سون Richardson , A.،١٩٨٣، ص:٨).

كما عرفها (كراولى وميريت، Crawley ، Merritt ،١٩٩٦، ص:٦٤) بأنها بناء عدد من الصور أو الجوانب الملموسة أو الأصوات التي تتشكل في عقل الفرد أو هي بناء صور حسية للمناظر أو الأحداث أو الأفراد.

أسس إستراتيجية التصور الذهني:

تقوم هذه الاستراتيجية على أسس تم اشتقاقها من ثلاث نظريات هي:

١-**نظريـة التشـفير الثنـائي** (الشفرة الثنائيـة) لآلان بـافيو ومـارك سادوسـكى (Dual coding Theory(DCT)، ويشـير (مـارك سادوسكى، وبـافيو , ٢٠٠٤، ص: ٣) إلـى أن المبدأ الأساسي لهذه النظرية والذي يرجع إلى امتلاك الشخص لمجموعة من الخبرات الخارجيـة التـي اكتسبها والتـي إمـا أن تكـون مـن الخبـرات اللغويـة أو غيـر اللغويـة، ولقد أشار الباحثان إلى نوعين من التشفير هما:

١-التشـفير اللفظـي: وهـو نمـط يعتمـد علـى الاستعانة بالرموز اللغوية (الكلمات).

٢-التشفير غير اللفظي: هو الذي يعتمد على بناء تصورات أو تخيلات للصور في عقل الإنسان وهو أبقي أثرًا من النوع الأول.

ومصدر هذه النظرية هو التأثير اللفظي والتأثير غير اللفظي على عمل الذاكرة، حيث إنها تقوم برفع كفاءة عمل الذاكرة وتعالج الكلمات التي تتصف بقابليتها العالية للتخيل. (الطيب وآخرون, ٢٠٠٦، ص: ٦٥).

٢-**نظرية النمو العقلي المعرفي لجان بياجيه:** وتعتبر هذه النظرية من الأسس التي قامت عليها استراتيجية التصور الذهني، حيث أكد بياجيه على أمرين هما: (قطامي، وقطامي، ٢٠٠٠، ص: ٨٨ -٨٩).

١-البنية المعرفية: وهي حالة التفكير التي تسود ذهن المتعلم في مراحله المختلفة.

٢-الوظيفة الذهنية: وهي العمليات التي يستخدمها الفرد في تفاعله مع متغيرات البيئة وعناصرها، ويعتبرها بياجيه حالة عامة للنشاط العقلي، والتصور الذهني عند بياجيه يشير إلى مجموعة من الأحداث الداخلية الفردية والتي تعتبر تمثيلاً (تصوراً ذهنيا) لأحداث أو أشياء يتصورها الشخص نتيجة محاكاته للآخرين وللعالم المحيط به.

٣-**نظرية المخططات العقلية:** والمخططات العقلية من وجهة نظر (هوارد،Hawrd ١٩٨٦،ص: ٣٠) عبارة عن تنظيم للمعلومات أو تركيب أو بنية عقلية تعتبر تمثيلا لبعض الأجزاء التي يمكن أن تثير الفرد، وهي عبارة عن تمثيلات مجردة للخبرة والتي يمكن توظيفها لإدراك العالم الذي نتفاعل معه، وتعتبر هذه النظرية من الأطر المعرفية لنظرية التصور الذهني، وتعود جذور هذه النظرية إلى آراء بياجيه حول التمثيل والمواءمة من جهة ونظرية أوزوبل للتعلم ذي المعنى من جهة أخرى (ماهر شعبان , ٢٠١٠ ، ص: ١٠٢).

وتتضح أهمية استراتيجية التصور الذهني باعتبارها نوعا من استراتيجيات التخزين التي تتم على شكل صور ذهنية، حيث تعتبر نظائر مباشرة للأفعال والأشياء، ويعتمد على خصائص هذه الأشياء الحسية الإدراكية العيانية، ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية في زيادة معنى المعلومات عن طريق الربط بينها وبين الخبرات الحسية لدى الفرد (أمال صادق، وفؤاد أبو حطب،١٩٩٦، ص:٥٨٥). فالمستمع يعبر عن انطباعاته العقلية حول المحتوى المسموع عن طريق الصورة العقلية التي انعكست في مخيلته عما استمع إليه, الأمر الذي يساعد في فهم المعاني بشكل جيد والتي تعبر عن الألفاظ المستخدمة في النص المسموع, وعلى المدرس أن يوضح للطلاب أن الإنسان عندما يستمع لنص ما فإن الكلمات والتعبيرات تقوم باستحضار نوع من التصور

العقلي إلى ذهنه, فقد يستمع إلى أصوات ترسلها الألفاظ وتعكسها الأحداث, واستراتيجية التصور الذهني تبين الإجراءات التي تساعد المستمع على التوقف بين استثارة الألفاظ واستجابات المعنى, ليرسم صورة عن انطباعاته عما استمع إليه, مما يزيد من الفهم, كما تساعد هذه الاستراتيجية على تنمية مهارة المستمع في النقد من خلال التوصل إلى المقاصد غير المصرح بها في المسموع.

ويكُون التصور الذهني فعالاً إذا تضمن قدرة عالية في معالجة واستخدام الصور والاحتفاظ بها لمدة أطول. وحتى يتحقق ذلك ينبغي أن تقوم على عدة أسس، لعل أهمها ما يراه كل من سعد جلال، محمد علاوي (١٩٨٢: ٣٢٤، ٣٢٥) من ضرورة التأكيد على ما يلي أثناء تعلم المهارات :

١-أن يتسم تقديم المهارة وشرحها بالوضوح، وأن يتناسب مع مستوى فهم الطلاب، كما ينبغي استخدام المصطلحات الصحيحة والنطق السليم؛ وذلك لضمان القدرة على التصور السمعي الصحيح للمسموع.

٢- مراعاة دقة الأداء عند القيام بالأداء اللغوي المطلوب ، لأن الأنموذج الخطأ يقف حجر عثرة في وجه المتعلم ، ويحجب ظهور التصور الصحيح للمسموع.

٣- ضرورة القيام بالمهارة ببطء في البداية وخاصة تلك المهارات التي تتطلب التفكير بعمق ونقد المسموع.

٤- تركيز الانتباه على كل جزء من أجزاء المهارة المتعلمة ، إذ يسمح ذلك بتحديد المهارات الفرعية، وتحليل الأجزاء المهمة والمكونة للمهارة . ويجب مراعاة ضرورة التدريب على مهارات الاستماع ككل بعد ذلك مباشرة؛ لربط تصورات المهارات الجزئية بالكلية، وتكوين التصور الكلي للمهارة.

ويضيف عمرو محمد بسيونى (٢٠٠٠ : ٢٦ - ٢٨) إلى ما سبق :

١. أن يكون التصور العقلي شاملاً للأداء: ينبغي أن يتصور الطلاب كلاً من أداء المهارة إلى جانب نتائج هذا الأداء، فمثلاً حين الاستماع إلى قصة ما ينبغي تعليم الطلاب كيفية التصور العقلي لأحداث القصة من بدايتها إلى نهايتها، والحكم على ما ورد فيها من أحداث.

٢. الانتباه إلى التفاصيل: فكلما كانت التفاصيل أكثر وضوحاً، كان التصور العقلي أفضل، لذلك ينبغي توجيه الطلاب إلى كافة التفاصيل الدقيقة للمهارة وزيادة التركيز عليها؛ إذ يؤدى ذلك إلى زيادة فعالية التصور العقلي في التأثير على الأداء.

٣. أن يكون التصور العقلي في نفس سرعة الأداء: ينبغي أن يكون التصور العقلي لمهارة معينة في نفس سرعة الأداء الفعلي لها، إذ أن ممارسة التصور في نفس السرعة المثالية لأداء المهارة يساعد الطلاب على الفهم العميق للمهارة والوصول إلى المطلوب.

وقد راعى الباحث في هذه الدراسة هذه الأسس عند قيامه بالتدريس للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التصور الذهني حتى تؤتي ثمارها المرجوة، وللوقوف على مزيد من إجراءات التدريس باستخدام هذه الاستراتيجية، والتوصل إلى مهارات الاستماع الناقد وكيفية قياسها يعرض الباحث الدراسات التي تناولت متغيرات هذه الدراسة.

- إجراءات استراتيجية التصور الذهني

حددت (KING ,CRAWLY & SHRON J , MERRITE ٦٥-٦٤ , ١٩٩٦) إجراءات الاستراتيجية في الخطوات التالية:

استكشاف القدرات التصور الذهنية (التصورية) لدى الطلاب ويتم ذلك من خلال الآتي:

- اطلب من أفراد العينة موضع البحث تصور أي موضوع، ولاحظ ماذا يحدث مثال ذلك: تخيل شكل المربع ما شكله؟ ونبه الطلاب إلى أن هذا الصور شأنه شأن شاشه الخيالة (السينما) ماذا ترى؟
- امسح الصورة السابقة، وقم بأخذ نفس عميق وابدأ في تخيل صورة للدائرة، كبر هذه الدائرة وصغرها وحدد لونها.
- يتبادل الطلاب خبراتهم التصويرية او التصور الذهنية حول الموضوعات أو العناصر السابقة
- يقوم المعلم أو الباحث بتحديد الطلاب الذين يتمتعون بحسن تصور بناء على ما سبق من إجراءات، بعد ذلك يمكن للمعلم القيام بما يلي:

١) القراءة للطلاب: يقرأ المعلم أو أحد الطلاب جزءا من النص بصوت مرتفع ويطلب المعلم من التلاميذ إغلاق عيونهم عند الاستماع للنص ويحاولون تخيل ما يحدث ويمكن للطلاب في هذه الحالة تبادل تصوراتهم عن الموضوع.

٢) طرح الأسئلة: يستعين المعلم بقائمة من الأسئلة التي تلفت انتباه الطلاب لبعض الأحداث أو الأشياء التي يمكن تصورها كما يلي:

- ما المشهد العام للموضوع؟ ومشاكل بعض الشخصيات؟
- ما الذي يرتسم في عقلك عند الاستماع؟
- ما نوع الصورة التي يمكن رسمها بعد استماع الموضوع؟

- ما نوع الصورة التي تتوقع أن يكون الكاتب قد تصورها؟
- هل تستطيع وصف الشكل الظاهري لشخصية من الشخصيات؟
- لو انتقلت للفصل التالي من القصة هل تستطيع وصفه؟

الدراسات السابقة:

الدراسات التي اهتمت بالاستماع الناقد:

- دراسة يوسف، عبد اللاه (٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التفكير ومهارات الاستماع لدى أطفال المرحلة الابتدائية من خلال خمس قصص مصورة ومناسبة لأطفال الصف الثالث الابتدائي، وتم تدريس هذه القصص بأسلوب سرد القصة، وقد أوضحت النتائج التأثير الإيجابي لإضافة المحتوى الماوراء معرفي إلى قصص الأطفال على تنمية مهارات التفكير ومهارات الاستماع لدى أطفال الصف الثالث الابتدائي.
- دراسة البسيوني(٢٠٠٩) هدفت إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد عند الطلبة المكفوفين في مدارس النور الثانوية من خلال سرد القصة، وقد أثبتت النتائج فعالية سرد القصة في تطوير مهارات الاستماع الناقد للطلبة المكفوفين في الصف الثانوي الأول بمدارس النور الثانوية.
- دراسة حليبة (٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى التلاميذ المعاقين بصريا بمدارس النور الإعدادية بتطبيق استراتيجية حل المشكلات وأثبتت النتائج فاعلية الاستراتيجية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
- دراسة عبد الرحيم وآخرون (٢٠١١). هدفت هذه الدراسة إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد لطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، من أجل ذلك قام الباحثون باستخدام استبانة لتحديد المهارات التي تحتاجها الطالبات عينة الدراسة، كما قاموا ببناء اختبار لقياس مهارات الاستماع الناقد، وقد أوصى الباحثون بضرورة تدريب الطالبات على مهارات الاستماع الناقد.

الدراسات التي اهتمت باستراتيجية التصور الذهني:

- دراسة فياض(٢٠٠٦) والتي استهدفت الكشف عن أثر التفاعل بين المعالجات والاستعدادات ممثلة باستراتيجيتي التصور الذهني (منفصل \ تفاعلي) ومستوى الميل إلى القراءة (مرتفع \ منخفض) في الفهم القرائي لدى عينة من تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية في التعليم الأساسي. وكشفت النتائج عن عدم وجود تفاعل بين استراتيجيتي التصور الذهني (منفصل \ تفاعلي) ومستوى الميل إلى القراءة (مرتفع \ منخفض) في الفهم المباشر والاستنتاجي

والناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

- دراسة المستريحي (٢٠٠٦) هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن باستخدام برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة وقد اقتصرت الدراسة على استراتيجيات الاستدلال والتخيل الذهني والتساؤل. وقد أظهرت النتائج أثر البرنامج في تنمية مهارات الاستماع الناقد كما أظهرت أثر الجنس لصالح الإناث ووجود تفاعل بين الطريقة والجنس.
- دراسة Fisher، Robert W.، LL. (٢٠٠٧) هدفت هذه الدراسة إلى بيان تأثير التصور الذهني الموجه على الدافعية للقراءة لدى تلاميذ الصف الرابع والخامس الابتدائي ومحاولة اكتشاف أن وضوح الصور يتأثر بعدد الكتب التي قرأها التلاميذ، وأثبتت الدراسة أن كلا من التصور الذهني والتدريب التنبؤى يزيدان من الدافعية للقراءة، إلا أن التصور الذهني له أفضلية كيفية عن التدريب التنبؤي، ولا توجد علاقة بين الوقت المستغرق في القراءة ووضوح الصور الذهنية.
- دراسة بدوي(٢٠٠٨) والتي استهدفت بناء برنامج قائم على بعض أنواع التصور العقلي في صعوبات تعلم الكتابة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء اختبار لتشخيص صعوبات الكتابة واختبار أدائي ومقياس فاعلية الإجراءات التجريبية كما استعان ببعض الاختبارات المقننة كاختبار الذكاء المصور واختبار بندر الجشطلت، وبعد تطبيقه لأدوات الدراسة والتدريس لعينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم من خلال البرنامج القائم على التصور العقلي توصل إلى فاعلية البرنامج في علاج صعوبات تعلم الكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- دراسة شعبان(٢٠٠٩). والتي هدفت إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي باستخدام استراتيجية التصور الذهني، وأثبتت الدراسة أن استراتيجية التصور الذهني قد ساعدت التلاميذ على أمرين هما: تحليل الموضوع المقروء إلى صورة ذهنية للمفردات اللغوية الواردة فيه (البنية السطحية)، وعلى تكوين ترابطات بين هذه المفردات والجمل والأفكار لاستخلاص المعنى العام للمقروء (على مستوى البنية العميقة)، والبعد الثاني هو إعادة تركيب أو بناء هذه الصور داخل عقولهم، ومن ثم إعادة تنظيم

بنيتهم المعرفية من خلال المعلومات الجديدة.

ومن خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت استراتيجية التصور الذهني يلاحظ أنه لم توجد دراسة عربية في حدود –علم الباحث – اهتمت بتنمية مهارات الاستماع الناقد باستخدام هذه الاستراتيجية لطلاب المرحلة الجامعية، فضلا عن استخدامها في موضوعات التربية الإسلامية، مما دعا الباحث إلى التفكير في استخدام هذه الاستراتيجية لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم في البحث الحالي.

الإحساس بالمشكلة:

على الرغم من الأهمية التي أولاها الباحثون للاستماع الناقد واهتمامهم بتنمية هذه المهارات، فإن البحوث والدراسات في هذا المجال تؤكد ضعف مهارات الاستماع الناقد لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، وقد أشارت نتائج الدراسات كدراسة عميرة (٢٠٠٣) ، عبد الرحيم وآخرون (٢٠١١)، ودراسة الأحمدي (٢٠١٥) إلى تدنى مستوى الطلاب في مهارات الاستماع الناقد وانخفاض مستوى أداء الطلاب عامة، الأمر الذي انعكس على طلاب الجامعة.

وقد ظهر هذا الضعف من خلال عدة أمور منها على سيل المثال – الخلط بين الأفكار الرئيسة والفرعية للنص المسموع، وضعف في التفريق بين الأفكار والحقائق واستخراج المعاني الضمنية وإبداء الرأي في الأفكار والقضايا المستمع إليها والحكم على الشخصيات وعلى ما تم الاستماع إليه والتنبؤ بما سيقوله المتحدث، (عبد الرحيم وآخرون، ٢٠١١).

وقد توصل الباحث إلى هذه النتائج من خلال الملاحظة والممارسة الشخصية، حيث يعمل الباحث مدرسا لمهارات الاتصال لطلبة كلية الشريعة لسنوات طويلة ومدربا في التنمية البشرية ومهارات الاتصال والتفكير، حيث لاحظ الباحث ضعف الطلبة في مهارات الاستماع والتي تعتبر جزءا مهما من مقرر مهارات الاتصال الذي يدرسه الباحث، ومن خلال دراسة استطلاعية على عينة من طلاب كلية الشريعة طبق فيها الباحث اختبارا في الاستماع مكونا من ٢٠ سؤالا على خطبة استمع إليها الطلاب تبين له وجود تدن كبير في مهارات الاستماع لديهم، الأمر الذي دفع الباحث لاستخدام استراتيجية حديثة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة كلية الشريعة، وبالنظر إلى أسباب هذا الضعف فإنها ترجع إلى الآتي :

١– عدم الاهتمام بفن الاستماع وبالتالي إهمال التدريب على مهاراته.

٢– غياب الدروس الخاصة بالاستماع داخل المدارس والجامعات.

٣-اقتصار تدريبات المعلم على مجالات الاستماع التي يفضلها المتعلمون.
٤-قلة المواد التعليمية المعنية بفهم الاستماع.
٥-عدم الاهتمام بفن الاستماع في البرامج المقدمة للطلبة.
٦-عدم استخدام الطلبة للاستراتيجيات والبرامج المناسبة لتعلم مهارات الاستماع الناقد.

لذلك فقد أوصت الدراسات والبحوث في هذا المجال بأهمية تدريب الطلبة في جميع المراحل على مهارات الاستماع عامة ومهارات الاستماع الناقد خاصة وتدريبهم على طرق تقويمها وتنميتها وإعداد دورات تدريبية على الأساليب والاستراتيجيات الحديثة والأنشطة التي يمكن توظيفها في تنمية مهارات الاستماع الناقد وكفايات تدريسها، وضرورة زيادة اهتمام القائمين على المناهج بالاستماع الناقد وتضمينه في الكتب المدرسية في مختلف المراحل والصفوف الدراسية، وربط مهارات الاستماع الناقد بمهارة التفكير الناقد وتنميتها لدى الطلبة باستخدام استراتيجيات حديثة (أبو لبن،٢٠١١).

تحديد المشكلة:
تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تدنى مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم، مما يستلزم تنمية هذه المهارات باستخدام استراتيجيات حديثة، وللتصدي لهذه المشكلة يطرح الباحث التساؤلات التالية:
١-ما مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟
٢-ما مدى توافر هذه المهارات لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟
٣-ما أسس استراتيجية التصور الذهني لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟
٤-ما فعالية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟
٥-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية تعزى إلى التخصص (شريعة – أنظمة)؟

حدود الدراسة:
تقتصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:
١-تقتصر هذه الدراسة على تنمية بعض مهارات الاستماع الناقد التي ينبغي توافرها لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم، وسوف يكون الوزن النسبي معيارا لانتقاء هذه المهارات.
٢-تقتصر هذه الدراسة على مجموعة من طلاب كلية الشريعة في تخصصي الأنظمة والشريعة في جامعة القصيم في المستوى الرابع في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ١٤٣٦-١٤٣٧، لأنهم

يعملون في المجال القضائي فيحتاجون إلى هذه المهارات أكثر من غيرهم.

مصطلحات الدراسة:

١-الاستماع الناقد: critical listening

وهو الانتباه بشكل كامل للرسالة المستقبلة ومعالجة معلوماتها بطريقة فعالة وأسلوب نشط من خلال طرح الأسئلة وتقييم المسموع وعمل تنبؤات والتوصل من خلالها إلى استنتاجات حول الموضوع، ويستخلص من هذا أن الاستماع الناقد عملية عقلية يؤدي فيها المستمع مهارات التمييز السمعي للمسموع وبناء العلاقات بين أفكاره ونقد النص وتقويمه. (إنجرافيا Engraffia وآخرون،١٩٩٩، ص:٩٥).

كما يعّرف الاستماع الناقد بأنه: نوع من الاستماع يستطيع فيه المتعلم استخدام التفكير الناقد فيما يستمع إليه فيكون قادرا على تحليل النص وتفسيره. (عميرة،٢٠٠٣ص: ١١).

ويعرف -أيضا- بأنه نوع من العمليات التحليلية التقويمية، تشتمل على عمليات التحليل والتقويم وإصدار الأحكام ثم العمل على ضوء هذا الحكم والاستفادة منه في التعامل مع مواد أخرى، (العيسوي وآخران، ٢٠٠٥، ص:٧٢).

ويعرفه مدكور (٢٠٠٦، ص:٦٧): بأنه فن يتضمن عمليات معقدة يهتم فيها المستمع لما تتلقاه الأذن من الأصوات.

٢-مهارات الاستماع الناقد:(critical listening skills)

تعرف إجرائيا في الدراسة الحالية: بأنها تلك المهارات التي تعتمد على التفكير الناقد ويستطيع من خلالها الطلبة فهم المسموع وتمييزه ونقده والحكم عليه وتقويمه، وتقاس هذه المهارات من خلال اختبار مهارات الاستماع الناقد الذي أعد لهذا الغرض.

٣-استراتيجية التصور الذهني: (mental imagery strategy):

عرفها فيشر Fisher (٢٠٠٧، ص:٤٤٠) بأنها التمثيل الذهني لحدث أو شيء غير موجود، ويشتمل هذا التعريف العام على الصور البصرية بالإضافة إلى الصور التي يمكن أن تتكون من إحساسات أخرى.

أو هي مجموعة من الصور أو المخططات الذهنية التي يقوم القارئ ببنائها عن الموضوع المقروء، وهذه الصور ربما تبدو غير منطقية أو غريبة، وقد لا يوجد لها مثيرات مادية في الطبيعة المحيطة بالشخص، غير أن هذه الصورة تحمل دلالة خاصة أو أنها ترمز إلى شيء ما في ذهن القارئ (شعبان،٢٠١٠، ص:٩٨).

وتعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها مجموعة من الإجراءات العقلية التي يتبعها طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم عند تفاعلهم مع المادة المسموعة، وتتضمن هذه الإجراءات بناء مجموعة من الصور

والمخططات والخرائط العقلية التي تساعد على فهم النص المسموع ونقده.

إجراءات الدراسة:

تسير الدراسة وفقا للخطوات التالية:

أولا: تحديد مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب كلية الشريعة في جامع القصيم ويتم ذلك من خلال. (٢)

- دراسة الأدبيات والبحوث السابقة العربية والأجنبية المرتبطة بالاستماع الناقد.
- عرض القائمة على مجموعة من المحكمين[٣] والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية.
- طبيعة طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم.
- وضع المهارات في قائمة وضبطها في صورتها النهائية طبقا لآراء المحكمين.

ثانيا: تحديد أسس استراتيجية التصور الذهني وذلك من خلال:

- دراسة الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة المرتبطة باستراتيجية التصور الذهني.
- الخصائص النمائية لطلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم.

ثالثا: بيان فعالية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم وذلك من خلال:

- بناء اختبار في مهارات الاستماع الناقد لطلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم وضبطه في ضوء القائمة وأراء المحكمين[٤].
- بناء دليل المعلم للتدريب على استراتيجية التصور الذهني[٥].
- اختيار مجموعة من طلاب كلية الشريعة وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية تدرس باستخدام الاستراتيجية وضابطة لم تتعرض لأي مثير.
- تطبيق اختبار الاستماع الناقد قبليا على كلتا المجموعتين.
- تدريس الطلاب المجموعة التجريبية باستراتيجية التصور الذهني.
- التطبيق البعدي لاختبار الاستماع الناقد.

رابعا-رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا.

خامسا-تحليل النتائج وتفسيرها

سادسا-تقديم التوصيات والمقترحات.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة لما تقدمه لكل من:

١-**مخططي المناهج ومطوريها:** حيث تقدم هذه الدراسة استراتيجية من استراتيجيات ما وراء المعرفة التي ربما تسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب في المراحل المختلفة، ويمكن الاستعانة بهذه

---

[٢] (ملحق رقم ٣).

[٣] ملحق رقم ٤.

[٤] ملحق رقم ٢.

[٥] ملحق رقم ٥.

الاستراتيجية في تضمينها المناهج وإعداد أدلة للمعلمين تتضمن هذه الاستراتيجية.

٢-**المعلمين والموجهين التربويين والأساتذة الجامعيين:** حيث قدمت الدراسة بعض الأدوات لتقويم مهارات الاستماع الناقد، فضلا عن تقديم دليل للمعلمين لتدريب طلابهم على توظيف استراتيجية التصور الذهني في أثناء تفاعلهم مع النص المسموع.

٣-**طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم:** حيث قدمت الدراسة استراتيجية من الاستراتيجيات الحديثة لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى هؤلاء الطلاب.

٤-**الباحثين في المجال حيث تفتح المجال** لإجراء مزيد من الدراسات لتنمية مهارات أخرى لدى الطلاب باستخدام استراتيجية التصور الذهني.

الإجراءات والتطبيق الميداني:

أولاً: منهج الدراسة:_تطلبت الدراسة الحالية استخدام منهجين هما:

- المنهج الوصفي: في تحديد مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
- المنهج شبه التجريبي: وتمثل ذلك في اختيار عينة البحث، وتطبيق أدوات الدراسة، وبيان فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطلاب (عينة الدراسة).

ثانيا: التصميم التجريبي: استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة.

ثالثا: متغيرات الدراسة:

أ - **المتغير المستقل:** استراتيجية التصور الذهني.

ب -**المتغير التابع:** مهارات الاستماع الناقد.

رابعا: إعداد أدوات البحث: لإعداد أدوات البحث الحالي وإعداد مواد المعالجة التجريبية كان على الباحث تحديد مهارات الاستماع الناقد.

أولا: إعداد قائمة مهارات الاستماع الناقد: اعتمد الباحث في ذلك على:

- الدراسات والبحوث السابقة والأدبيات التي تناولت مهارات الاستماع الناقد للمراحل المختلفة.
- طبيعة طلاب كلية الشريعة.
- طبيعة مهارات الاستماع الناقد.
- **ضبط القائمة:** للتأكد من صدق القائمة للدراسة الحالية تم عرض القائمة المبدئية لمهارات الاستماع الناقد التي توصل إليها على عشرة مُحَكمِّين من أساتذة المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية، وقد حرص الباحث على أن يكون اللقاء بالمحكم في الغالب لقاءً مباشراً، للاسترشاد برأيه في الصورة النهائية لقائمة مهارات الاستماع الناقد. ثم فرغ الباحث البيانات التي تم جمعها من السادة

المحكمين، حيث تم تعديل صياغة بعض المهارات حسب آراء السادة المحكمين وتحديد المهارات التي تم اتفاق٨٠% من المحكمين عليها.

❖ **ثانيا: بناء اختبار مهارات الاستماع الناقد:**

١) **هدف الاختبار:** استهدف الاختبار قياس ما لدى الطلاب عينة الدراسة من مهارات الاستماع الناقد.

٢) **مصادر بناء الاختبار:** تم بناء اختبار مهارات الاستماع الناقد من المصادر الآتية:

أ-الدراسات والبحوث السابقة الخاصة بمهارات الاستماع الناقد.

ب-الأدبيات المرتبطة بالمهارات موضوع الدراسة.

ج-طبيعة عينة الدراسة وخصائصهم.

٣) **وصف الاختبار:** تكون الاختبار من ٣٠ سؤالا من نوع (اختيار من متعدد) لقياس مهارات الاستماع لدى الطلبة، **وقد روعي في صياغة مفردات الاختبار ما يأتي:**

١. أن يكون لكل سؤال أربعة بدائل، واحدة منها تمثل الإجابة الصحيحة.

٢. وضع مقدمة للطلاب توضح الهدف من الاختبار، بأسلوب سهل وألفاظ مناسبة لهم.

٣. وضوح مقدمة السؤال حتى لا تحتمل أكثر من تفسير.

٤. الإجابات الأربع واضحة وسهلة، ومتساوية الأطوال بقدر الإمكان.

٥. ألا تسير الإجابات الصحيحة على امتداد الاختبار وفقًا لنظام معين يُسهل على الطلاب اكتشافه.

٤) **تحكيم الاختبار:** قام الباحث بعرض الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة من السادة الأساتذة المُحكّمين بلغ عددهم ١٥ مُحَكمًا روعي في اختيارهم تنوع تخصصاتهم؛ للاسترشاد بآرائهم في التوصل إلى الاختبار في صورته النهائية، وقد تمثلت تخصصات السادة الأساتذة المُحكمين فيما يأتي:

أ-أساتذة متخصصين في مجال اللغة العربية ومهارات الاتصال.

ب-أساتذة متخصصين في المناهج وطرائق تدريس التربية الإسلامية.

وقد حرص الباحث على أن يكون لقاؤه بالمحكمين لقاءً مباشرًا، للاسترشاد برأيهم في بناء الاختبار في صورته النهائية. وقد طلب الباحث من السادة المُحكمين إبداء الرأي فيما يرونه مناسبًا فيما يأتي:

- قياس كل سؤال للمستوى المراد قياسه.
- مناسبة أسئلة الاختبار للطلاب عينة البحث.

- صِحة الصياغة اللغوية للمفردات والبدائل.
- حذف أو تعديل أو إضافة ما يرونه مناسبًا لهذا الاختبار.

وقد أبدى المحكمون بعض الملحوظات على الاختبار وتم تعديلها في ضوء آرائهم نظرًا لأنها تصب في مصلحة البحث، والارتقاء بمستواه.

٥-التجربة الاستطلاعية للاختبار: بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون على الاختبار، قام الباحث بإجراء التجربة الاستطلاعية للاختبار عن طريق تطبيقه على مجموعة من طلاب الكلية بلغت ٢٥ طالبا، وذلك بهدف:

أ – تحديد زمن الاختبار.

ب- حساب ثبات الاختبار.

ج- صدق الاختبار.

د- حساب معاملات الصعوبة والسهولة لمفردات الاختبار.

أولا: تحديد زمن الاختبار: لتحديد زمن اختبار قام الباحث بحساب زمن الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن بجمع أزمنة إجابات جميع الطلبة وقسمتها على عددهم وكان الناتج (٦٢) وتم التقريب إلى (٦٥).

ثانيا: حساب ثبات الاختبار: ولحساب ثبات الاختبار أعيد تطبيق الاختبار مرة ثانية على نفس أفراد المجموعة التي طُبِق عليها في المرة الأولى بعد أسبوعين، وتم حسابه باستخدام برنامج spss لمعامل الارتباط بيرسون وكان معامل الثبات ٠,٨٧ وهو معدل ثبات قوي. كما تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معامل ألفا كرو نباخ ببرنامج spss في حساب الثبات، وقد بلغ معامل الثبات للاختبار باستخدام ألفا كرونباخ للاختبار ككل باستخدام برنامج spss:(٠,٨٨) لذا فإن الاختبار يتصف بمعامل ثبات قوي، كما تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للاختبار مع حذف كل مفردة على حدة وتراوح معامل الثبات بين (٠,٨٣و٠,٩) وبهذا اطمأن الباحث إلى ثبات جميع مفردات الاختبار.

ثالثا: صدق الاختبار: للتأكد من مدى صدق الاختبار وقدرته على قياس ما وضع لقياسه، اعتمد الباحث على:

أ- **صدق المحتوى:** تم عرض الاختبار على مجموعة من الأساتذة المُحكمين؛ للتعرف على مدى ملائمة مفردات الاختبار لقياس مهارات الاستماع لدى عينة الدراسة، وتم توضيح ذلك سابقاً.

ب-**الصدق الذاتي: يُعبر** هذا النوع من الصدق عما يحتويه الاختبار من القدرة التي يقيسها، بدرجاته الحقيقية التي تعد المحك الذي ينسب إليه صدق الاختبار، بالإضافة لصدق المُحكمين، حيث يعتمد على الدرجات التجريبية بعد التخلص من أخطاء

القياس، ويقاس كالتالي (**غنيم ٢٠٠٤. ٩٢**):

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل الثبات}}$

معامل الصدق الذاتي = $\sqrt{٠,٨٣}$ = ٠,٩١

وبذلك يكون الاختبار صادقا لقياس ما أعد لقياسه.

رابعاً: حساب معاملات الصعوبة والسهولة لمفردات الاختبار:

قام الباحث بحساب معاملات الصعوبة والسهولة لمفردات الاختبار لدى طلاب العينة الاستطلاعية، وتحسب معاملات الصعوبة والسهولة بعدد الإجابات الصواب على العدد الكلى للطلاب، وبتطبيق هذه المعادلة اتضح أن معامل الصعوبة والسهولة لمفردات الاختبار تراوحت بين (٠,٣٨، ٠,٧١) وبالتالي تم قبول جميع مفردات الاختبار.

<u>معايير تصحيح الاختبار في صورته النهائية</u>:

بلغ عدد مفردات الاختبار في صورته النهائية (٣٠) سؤالا، وتم وضع معايير لتصحيح الاختبار كما يأتي:

- يُمنح الطالب درجةً واحدةً إذا اختار الطالب الإجابة إجابةً صحيحةً.
- يُعطى الطالب درجة (صفر) إذا اختار الطالب إجابةً غير صحيحة.

ثالثا: إعداد دليل المعلم: استهدف هذا الدليل تقديم مجموعة من الإجراءات التدريبية لتنمية مهارات الاستماع الناقد، واعتمد الباحث عند بنائه لهذا الدليل على عدة مصادر منها:

- الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بمتغيري الدراسة (التصور الذهني ومهارات الاستماع الناقد).
- الأدبيات المرتبطة بكل من متغيري الدراسة السابقين.

ولقد تكون هذا الدليل من عدة مكونات وهي: مقدمة، وأهداف الدليل، ومفهوم استراتيجية التصور الذهني، والأساس العلمي لاستراتيجية التصور الذهني، مع توضيح لإجراءات استراتيجية التصور الذهني وهي:

١) تحديد المهارات المطلوب التدريب عليها من خلال: (نصوص شرعية مسموعة).
٢) إحالة الطلاب على مجموعة من القراءات الإثرائية ذات الصلة بمهارات الاستماع الناقد.
٣) تنشيط معارف الطلاب ومعلوماتهم السابقة عن الموضوع.
٤) طرح مجموعة من الأسئلة ذات الصلة بالمهارات.
٥) تحديد المهارات المتضمنة في الموضوع، واستدعاء المعلومات السابقة المرتبطة بها.
٦) مناقشة الطلاب بعضهم البعض حول ما يمتلكه كل طالب من معارف أو خبرات ترتبط بمهارات الاستماع الناقد.
٧) شرح المهارات المراد التدريب عليها وكيفية أداء كل مهارة.

٨) تحديد الطلاب للمعلومات الجديدة المكتسبة من الموضوع.

سادسا: إجراءات التطبيق الميداني:

١) **عينة الدراسة:**

اختار الباحث عينة الدراسة من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية من تخصصي الشريعة والأنظمة بلغت (٨٦) طالبا قسموا إلى مجموعتين التجريبية وعددها (٤٥) طالبا وضابطة وعددها(٤١) طالبا.

وللتأكد من تكافؤ عينة الدراسة التجريبية والضابطة قام الباحث باختبار (ت)على درجات الطلاب في الاختبار القبلي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (١)

نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات طلاب العينة التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع الناقد القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	٤١	١٢,٤	١,٥	٨٤	١,٢	٠,٧٢٣
التجريبية	٤٥	١٢,٦	١,٦			

يتضح من الجدول رقم (١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية مما يدل على تكافؤ المجموعتين.

٢) **التطبيق الميداني:** تم تطبيق هذا البحث على عينة البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧؛ حيث تم تطبيق اختبار الاستماع القبلي على العينة، ثم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التصور الذهني لمدة شهرين في هذا الفصل ثم تطبيق الاختبار البعدي للمهارات على عينة الدراسة التجريبية والضابطة.

نتائج الدراسة: وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على:

أ- ما مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب كلية الشريعة؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال في الإجراء الأول من إجراءات بناء أدوات الدراسة وتم عرضه سابقا[٦]

١-**وللإجابة عن السؤال الثاني** والذي نص على: ما مدى توافر هذه المهارات لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟

تم تطبيق اختبار الاستماع الناقد على عينة الدراسة وقياس متوسط درجات العينة ومقارنته

[٦]) ملحق رقم ٣ .

بمعيار يقبله الباحث، ويقبله التربويون وهو ٦٠%، والجدول التالي يبين ذلك.

جدول رقم(٢)

يبين متوسط درجات عينة الدراسة في اختبار الاستماع الناقد القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
عينة الدراسة	٨٦	١٢,٥	١,٥	%٤١,٦

يتبين من الجدول (٢) أن متوسط درجات عينة البحث على اختبار الاستماع الناقد القبلي قد بلغ ١٢,٥ بنسبة مئوية ٤١,٦% من المجموع الكلي للاختبار وهي نسبة غير مقبولة تربويا، مما يدل على تدني مستوى عينة الدراسة في مهارات الاستماع الناقد اللازمة لهم.

وللإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: ما أسس استراتيجية التصور الذهني لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟ قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال في الإطار النظري من هذا البحث.

وللإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على:ما فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم؟ قام الباحث بصياغة فروض الدراسة وهي:

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب العينة التجريبية والضابطة لصالح العينة التجريبية في اختبار الاستماع الناقد البعدي.

٢-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب العينة التجريبية في اختبار الاستماع الناقد قبليا وبعديا لصالح التطبيق البعدي.

وللتأكد من الفرض الأول قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) على درجات طلاب عينة الدراسة (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٣): نتائج اختبار (ت) للفرق بين متوسطي درجات العينة التجريبية والضابطة في اختبار الاستماع الناقد البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	٤١	١٩	٢,٣	٨٤	٧,٢	٠,٠١
التجريبية	٤٥	٢٥	٦,٣			

يتضح من الجدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ لصالح المجموعة التجريبية، ويعزو الباحث هذه الفروق إلى استخدام استراتيجية التصور الذهني مع المجموعة التجريبية؛ حيث أثرت الاستراتيجية كما يرى الباحث من خلال:

١-استطاعة الطالب من خلال استراتيجية التصور الذهني تكوين صورة ذهنية لكل جملة منفصلة عن الجملة التي تليها في النص المسموع، بحيث تعبر كل صورة عن معنى الجملة، وبالتالي استطاع الطلبة الاندماج في تطبيق إجراءات استراتيجية التصور الذهني بسهولة ويسر.

٢-إسهام استراتيجية التصور الذهني في جلب أنظار الطلاب وإثارتهم وتشويقهم للتعلم، ويظهر ذلك عند الطلب من الطلاب الاعتماد على أنفسهم فيرسم الصورة الذهنية التي يعبر الطالب من خلالها عن معنى كل جملة في النص المسموع.

٣-تفاعل الطلاب أثناء التدريب على استخدام الاستراتيجية، من زيادة شعور الطلبة بنجاحهم على الممارسة الفعلية لما تم تدريبهم عليه، الأمر الذي في زاد من اهتمامهم وتركيزهم وبالتالي ساهم في استمرارهم في الاستماع بفاعلية.

٤-زاد الحوار والمناقشة بين الطلبة من استمتاعهم الأمر الذي أثر بالتالي على الاستماع بتركيز وفاعلية.

٥-توظيف عنصر التعزيز مع الطلاب من تفاعل الطلاب وبذل جهد أكبر خلال تطبيق الاستراتيجية.

٦-إحساس الطلاب بأهمية الاستراتيجية، شجعهم على تطبيقها في مقرراتهم الدراسية من أجل الاستفادة منها.

وللتأكد من صحة الفرض الثاني والذي ينص على:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب العينة التجريبية في اختبار الاستماع الناقد قبليا وبعديا لصالح التطبيق البعدي. ولتعرف حجم تأثير استخدام الاستراتيجية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المجموعة التجريبية قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لمعرفة الفرق بين

متوسطي درجات الطلاب في الاختبارين القبلي والبعدي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤): نتائج اختبار (ت) بين طلاب المجموعة التجريبية قبليا وبعديا:

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا
القبلي	٤٥	١١,٦	٦,١	٤٤	١٦,١	٠,٠١	٠,٨٥
البعدي		٢٥	٦,٣				

من خلال الجدول (٤) يتضح أن حجم التأثير كبير جدا مما يؤكد فاعلية استخدام استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد وذلك ويعزو الباحث هذه الفاعلية إلى ما تضمنته هذه الاستراتيجية من إجراءات عقلية، حيث تم من خلالها تدريب الطلاب علي بناء صور عقلية، ومحاولة وصفها وصفًا دقيقًا، وحث الطلاب علي التفاعل مع المسموع تفاعلاً يفضي بهم إلي محاولة بناء مخططات عقلية أو أطر معرفية حول هذا الموضوع أو ذاك، وهذا من شأنه تنشيط المعرفة السابقة، وتوظيف هذه المعلومات في بناء المعرفة الجديدة، كما يعود ذلك في نظر الباحث إلى تركيز الاستراتيجية على الحفاظ على عقل الطالب في حالة نشاط عن طريق استخدام الأنشطة وأساليب المناقشة وتبادل الأفكار بين الطلاب أنفسهم وبين الطلاب والمعلم، كما يشعر الطالب بأهمية رأيه واحترامه.

ولمزيد من النتائج قام الباحث بحساب قيمة (ت) لكل مهارة على حدة كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

المهارة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير	المستوى
تحديد عنوان مناسب للموضوع	ق	١,١٤	٠,٩١	٤٤	٧,١٥	٠,٠١	٠,٥٣	منخفض
	ب	٢,٤٨	٠,٦١					
تحديد الأفكار الرئيسية	ق	١,٠٢	٠,٩٤	٤٤	٨,٦٨	٠,٠١	٠,٦٣	متوسط
	ب	٢,٥	٠,٧١					
التمييز ين الحقيقة والخيال	ق	١,٨٨	٠,٩٦٣	٤٤	٥,٣٧	٠,٠١	٠,٤١	منخفض
	ب	٢,٨٥	٠,٣٥٥					
تحديد ما ليس وثيق الصلة بالموضوع	ق	١,٦٧	٠,٨٤	٤٤	٨,٠٣	٠,٠١	٠,٥٩	منخفض
	ب	٢,٥٢	٠,٦٤					
تحديد مدى ارتباط النتيجة بالمقدمات	ق	٠,٨٨	٠,٦٧٦	٤٤	٩,٤	٠,٠١	٠,٦٦	متوسط
	ب	٢,٨٨	٠,٤٠٥					
الحكم على كفاية المعلومات المتوفرة	ق	٠,٩١	٠,٧٢	٤٤	١٣,٥	٠,٠١	٠,٨	عال
	ب	٢,٦٢	٠,٦٢					
التمييز بين الصواب والخطأ	ق	١,١١	٠,٨٣٢	٤٤	١٢,٣	٠,٠١	٠,٧٧	عال
	ب	٢,٦	٠,٦٥٠					
الحكم على منطقية تسلسل	ق	١,١٣	١,٠١	٤٤	٦,٣٤	٠,٠١	٠,٤٣	منخفض
	ب	٢,٥	٠,٧٢					

إبراز جوانب القوة والضعف في	ق	١,٢٨	٠,٥٧٢	٤٤	١٤,٨	٠,٠١	٠,٨٣	عال
	ب	٢,٦	٠,٤٨١					
اقتراح حلول مناسبة للمشكلات	ق	١,٢	٠,٦٣	٤٤	١٢,٣	٠,٠١	٠,٧٧	عال
	ب	٢,٣	٠,٨٢					

يتضح من الجدول (٥) وجود تفاوت في تأثير الاستراتيجية على مهارات الاستماع الناقد، ففي حين نجد أن تأثيرها على بعض المهارات كان قويا كما هو في مهارة الحكم على كفاية المعلومات المتوفرة ومهارة إبراز جوانب القوة والضعف في المسموع ومهارة اقتراح حلول مناسبة للمشكلات ومهارة التمييز بين الصواب والخطأ، حيث كان حجم التأثير في هذه المهارات أكبر من ٧٥%.

ونجد في الوقت نفسه أن تأثير الاستراتيجية على مهارات أخرى كان أقل من ذلك (متوسط) كما في مهارة تحديد الأفكار الرئيسية ومهارة تحديد مدى ارتباط النتيجة بالمقدمات، حيث كان حجم التأثير بين ٦٠% و ٧٥%، في الوقت الذي يلاحظ فيه ضعف تأثير الاستراتيجية على بعض المهارات كما في مهارة الحكم على منطقية تسلسل الأفكار ومهارة التمييز ين الحقيقة والخيال ومهارة تحديد عنوان مناسب للموضوع حيث حصلت على حجم تأثير أقل من ٦٠%.

ويعزو الباحث هذا الانخفاض –ربما– إلى طبيعة المهارة ذات المستوى العالي والتي تحتاج إلى مهارات تفكير عليا والتي لم يتعود عليها الطلاب وخاصة في بيئاتنا التعليمية العربية سواء كان ذلك في المرحلة الجامعية أو ما قبل الجامعية، حيث يقتصر دور الطالب على التلقي دون المشاركة والحوار واستخدام مهارات تفكير عليا، فالدور كل الدور للمدرس الذي يكون فيه هو محور العملية التعليمية، كما يعزو الباحث ذلك ربما إلى طبيعة الدراسة في الدراسات الشرعية التي يغلب عليها التركيز على حفظ النصوص قبل التركيز على المهارات الأعلى، الأمر الذي يقلل من فرص الإبداع عند الطلاب، كما أن طريقة التدريس المتبعة والتي تعتمد غالبا على التلقين لا تثير عند الطالب المهارات العليا للتفكير الناقد، كل ذلك لا يمنع المستوى العالي الذي حصل عليه الطلبة في بعض المهارات والذي يعود ربما إلى طبيعة المهارة من حيث السهولة أو إلى تشجيع بعض المدرسين للطلبة على الإبداع واستخدام مهارات تفكير عليا وتجاوز مرحلة الحفظ والتذكر إلى مراحل الفهم والتحليل وغيرها من مراحل الإبداع، كما لا يخفى وجود بعض المقررات التي تحفز التفكير وتشجع عليه وخاصة أن طلاب تخصص الأنظمة يدرسون بعض المقررات التي تنمي مهارات النقد والتحليل والذي أسهم في هذه النتائج.

وللإجابة عن السؤال الخامس والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية تعزى إلى التخصص (شريعة – أنظمة)؟

تم صياغة الفرض التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية ين متوسط درجات العينة التجريبية في الاختبار البعدي يمكن عزوها للتخصص (شريعة وأنظمة).

وللتأكد من هذا الفرض قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) على درجات طلاب عينة الدراسة (التجريبية) في الاختبار البعدي كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٦): نتائج اختبار الفرق بين درجات طلاب العينة التجريبية في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	ت	مستوى الدلالة
الأنظمة	٢٣	٢٦,٣٩	١,٢	٤٣	٧,٢	٠,٠١
الشريعة	٢٢	٢٣,٦٣	١,٣			

يظهر من الجدول (٦) وجود فروق لصالح مجموعة الأنظمة. والتي يمكن عزوها حسب رأي الباحث إلى ما يلي:

١- أعداد الطلبة في قسم الأنظمة –في حدود علم الباحث–أقل منها في غيرها من الأقسام لكون أعداد المقبولين في هذا التخصص أقل من غيرها في الأقسام الأخرى من كلية الشريعة في جامعة القصيم، الأمر الذي يساعد على إعطاء فرص أكبر للمناقشة والحوار والنقد وإبداء الرأي.

٢- تحتوي بعض المقررات التي يدرسها الطلاب في هذا القسم على موضوعات تدربهم على المرافعات التي من شأنها أن تشكل عند الطالب شخصية قادرة على التحليل والنقد لما يتم سماعه.

٣- حسب خبرة الباحث ومن خلال تدريسه لهذا القسم وغيره فإنه يلاحظ امتلاك طلبة هذا القسم لقدرات عقلية أكثر من غيرهم في الأقسام أخرى، يظهر ذلك من خلال المناقشة والحوار والتحصيل.

ثامنا: مناقشة النتائج: يظهر من خلال الجداول السابقة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب كلية الشريعة في جامعة القصيم لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الاستماع الناقد، وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج بعض الدراسات الواردة في البحث الحالي مثل دراسة المستريحي ٢٠٠٦، كما تتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الأدب النظري والذي يشير إلى أن استراتيجية التصور الذهني عبارة عن مجموعة من العمليات الذهنية المتعلقة الاستماع وغيره،

فتساعد هذه الاستراتيجية المستمع على إعادة ترتيب البناء المعرفي بما ينسجم مع المعارف الجديدة،

ويفسر الباحث النتائج السابقة كما يلي:

١-أن الإجراءات المتبعة في تدريس هذه الاستراتيجية لطلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم قد ساعدت الطلبة على التفاعل الإيجابي مع النص المسموع، بحيث اجتهد كل طالب في توظيف ما لديه من معارف ومعلومات مخزنة.

٢-أن المتتبع لهذه النظرية يجد أنها تركز على الجانب التأملي، الأمر الذي يساعد الطلاب على تنظيم أنفسهم بشكل جيد.

٣-تساعد هذه الاستراتيجية الطلبة على تحديد اتجاه تفكيرهم خلال التعامل مع النص المسموع.

٤-تساعد هذه الاستراتيجية الطلاب على الربط بين المعلومات الجديدة والقديمة من خلال التركيز وتوظيف الجانب التأملي.

٥-ساعدت هذه الاستراتيجية الطلبة على تجزئة المسموع إلى مجموعة من الصور الذهنية للمفردات الواردة في النص المسموع ثم تكوين علاقات بين هذه المفردات من أجل استنتاج الفكرة العامة من النص المسموع، كما أنها تساعد من جانب آخر على إعادة ترتيب هذه الصور وتركيبها داخل عقولهم من أجل إعادة ترتيب البناء المعرفي عن طريق المعارف الجديدة.

٦-تتيح هذه الاستراتيجية إمكانية طرح السؤال في جميع مراحل العملية الاستماعية.

التوصيات:

بعد دراسة الأدب النظري وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بما يلي:

- أهمية تدريب المدرسين عامة ومدرسي التربية الإسلامية خاصة في المدارس والجامعات على الطرق واستراتيجيات الحديثة لتنميه مهارات الاستماع الناقد لأهميتها في التعليم والتعلم.
- ضرورة تضمين أساليب تدريس التربية الإسلامية مهارات الاستماع عامة ومهارات الاستماع الناقد خاصة وطرق تنميتها وأساليب تقويمها.
- حث الطلاب وتوجيههم في جميع المراحل التعليمية إلى الاهتمام بمهارات الاستماع التي ينبغي عليهم إتقانها، وتدريبهم عليها. ولفت أنظارهم المتعلمين إلى أهمية إتقان هذه المهارات وتوظيفها.
- تقديم المزيد من البرامج التقويمية والإثرائية في الاستماع عامة والاستماع الناقد خاصة لمعالجة ضعف الطلاب فيما يتعلق بمهارات الاستماع مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في هذه المهارات.

ضرورة وأهمية استخدام استراتيجية التصور الذهني في تنمية المهارات الأخرى وعقد دورات تدريبية للمدرسين على إجراءات هذه الاستراتيجية وتوظيفها في التربية الإسلامية.

قائمة المراجع:

١. القرآن الكريم

٢. أبو لبن، وجيه مرسي؛ سنجي، سيد محمد سيد؛ قورة، علي عبد السميع، " مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي" دراسة تحليلية، **مجلة كلية التربية**، المنصورة، مصر،٢٠١١، ٧٥(٢)، ص٣-٦١. ٢٠١١.

٣. ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**.ط١، دار الحكمة، بيروت، لبنان، (ب.ت).

٤. أبوعلام، رجاء محمود، **التحليل الإحصائي للبيانات استخدام برنامجspss**، ط١، دار النشر للجامعات،٢٠١٤.

٥. بدوي، محمود السعيد. أثر برنامج قائم على بعض أنواع التصور العقلي في صعوبات تعلم الكتابة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. دكتوراه. غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأزهر ٢٠٠٨.

٦. البسيوني، جهاد محمود،" فاعلية طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى التلاميذ المعاقين بصرياً بمدارس النور الإعدادية". **المؤتمر العلمي الحادي والعشرون، تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة**" جامعة عين شمس، دار الضيافة.٢٠٠٩.

٧. بسيوني، عمرو محمد " تأثير الترامبولين والتصور العقلي على رفع مستوى أداء بعض النهايات الحركية المركبة على عارضة التوازن لناشئات الجمباز ". بحث ضمن متطلبات الحصول على دكتوراه الفلسفة، كلية التربية الرياضية، جامعة طنطا.٢٠٠٠.

٨. الأحمدي، مريم محمد. فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية (pdeode) في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات المرحلة المتوسطة، **مجلة العلوم التربوية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية** ، ع ٣ ، ص ص ١٣١-٢٣٤ . ٢٠١٥ .

٩. حليبة، مسعد إبراهيم. فاعلية طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى التلاميذ المعاقين بصرياً بمدارس النور الإعدادية. **المؤتمر العلمي الحادي والعشرون، تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة**، بدار الضيافة – جامعة عين شمس ٢٠٠٩ .

١٠.روبرت، سولسو، **علم النفس المعرفي،** ترجمة محمد نجي الصبوة وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠.

١١.سعد جلال، محمد علاوي، **علم النفس التربوي الرياضي.** ط (٧)، القاهرة: مطبعة الإسكندرية.١٩٨٢.

١٢.الصعيدي، وائل ذكي محمد،" فاعلية سرد القصص في تنمية مهارات الاستماع الاستيعابي والناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، (رسالة ماجستير)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية جمهورية مصر العربية،٢٠٠٧.

١٣.طعيمة، رشدي أحمد، ومناع، أحمد محمد، **تدريس العربية في التعليم العام،** دار الفكر العربي،٢٠٠١.

١٤.الطيب، عصام، ورشوان، ربيع، **علم النفس المعرفي،** الذاكرة وتشفير المعلومات، ط١، عالم الكتب، القاهرة،٢٠٠٦.

١٥.عبد الباري، ماهر شعبان، **استراتيجية فهم المقروء وأسسها النظرية وتطبيقاتها العملية،** ط١، دار المسيرة، عمان- الأردن ،٢٠١٠.

١٦.---------- **مهارات الاستماع النشط،** دار المسيرة، عمان- الأردن،٢٠١١.

١٧.---------- فاعلية استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس،** ٢٠٠٩، ع(١٤٥) ، ص ٧٣ – ١١٤.

١٨.عبد الرحيم، عبد الهادي عبد الرحيم؛ الكندري، وليد أحمد؛ المحبوب، شافي فهد،" استراتيجية مقترحة لتنمية مهارات الاستماع الناقد لطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت "**مجلة العلوم التربوية،**٢٠١١، ١٩(٣)،١-٥٢.

١٩.عبداللاه، نايل يوسف، " تأثير إضافة ما وراء المعرفة إلى قصص الأطفال في تنمية مهارات التفكير ومهارات الاستماع لدى أطفال المرحلة الابتدائية، **مجلة القراءة والمعرفة،** ع ٨٧ ، ص ص ٢٣٠-٢٨٥، ٢٠٠٩.

٢٠.عصر، محمد حسني عبد الباري، **القراءة وتعلمها،** المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١.

٢١.عطا، إبراهيم محمد، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية،** الطبعة الثانية: مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٠، القاهرة.

٢٢.عميرة، محمد زين العابدين علي،" فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات لاستماع الناقد وكفايات تدريسها لدى الطلاب

المعلمين بكليات التربية في ضوء المدخل التواصلي"(رسالة دكتوراه)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهر. ٢٠٠٣.

٢٣.عويس، خير الدين علي، **دليل البحث العلمي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.

٢٤.عويس، محمد أحمد محمد،" بناء برنامج لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ومدى فعاليته في تحقيق أهدافه"(رسالة دكتوراه)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة،١٩٩٩.

٢٥.العيسوي، جمال، وموسى، محمد، والشيزاوي عبد الغفار، ط١، **طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي: بين النظرية والتطبيق**، دار الكتاب الجامعي، العين،٢٠٠٥.

٢٦.غنيم، محمد عبد السلام سالم، **مبادئ القياس والتقويم النفسي والتربوي**، بدون ناشر،٢٠٠٤.

٢٧.فضل الله، محمد رجب، **عمليات الكتاب الوظيفية وتطبيقاتها، تعليمها وتقويمها**، ط١، دار عالم الكتب،٢٠٠٣.

٢٨.فياض، فاطمة محمد سعيد،" أثر التفاعل بين بعض استراتيجيات التصور الذهني والميل إلى القراءة في الفهم القرائي لدى عينة من تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية في التعليم الأساسي" (رسالة ماجستير)، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.٢٠٠٦.

٢٩.قطامي، يوسف وقطامي، نايفة، **سيكولوجية التعليم الصفي**، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع الأردن، عمان،،٢٠٠٠.

٣٠. مدكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٦.

٣١.مستريحي، قطنة،" أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن" (رسالة دكتوراه)، جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان، الأردن،٢٠٠٦.

٣٢. مهوس، عبد الرحمن بن إبراهيم، **فنون الاتصال اللغوية: الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة**، دار الكفاح، ط١، الخبر، ٢٠٠٧.

٣٣.والي، فاضي فتحي محمد، **تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، طرقه، أساليبه، قضاياه**، ط١، دار الأندلس، الشارقة، ١٩٩٨.

٣٤. وليم، فرج، **فن البحث العلمي**، ترجمة / زكريا فهمي، دار اقرأ، بيروت،١٩٨٣.

المراجع الأجنبية:

35 .Crawley، Sharon J. &Merritt، King (1996): **Remediating reading difficulties.** 2nd Edition، Madison: Brown & Benchmark Publisher

36. Engraffia، M.، Graff، N.، Jezuit، S.، &Schall، L. (1999**). Improving Listening Skills Through the Use of Active Listening Strategies**. Master's.Action Research Project. ERIC Document Reproduction Service No. ED 433573

37. Fisher، Robert W. (2007**): The Effect of guided mental imagery on the intrinsic reading motivation of fourth and fifth grade students**. Unpublished Dissertation Widener University.

38. Mark &Paivio Allan (2004). **A dual coding theoretical model of reading**. In R. B. Ruddell & N. J. Unrau (Eds.)، Theoretical models and processes of reading (5th Ed.) (pp. 1329-1362). New York: DE: International Reading Association.

39. Howard، Robert W. (1986) **Concepts and Schemata: An Introduction** London: Cassell Educational: Artillery Row.

40.Richardson، A. (1983): **Imagery definition and types، in A. A. Sheikh (ed.) imagery current theory، research، and application.** New York: John Wiley & Sons.